جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

الجزء
١

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1446

اقرأ في هذا العدد:

١. وسائل نشر الدعوة الإسلامية في فكر اللواء الركن محمود شيت خطاب
أ. د. حسين عبد عواد الدليمي

٢. (تطبيقات الاستحسان عند الإمام السرخسي في مسألة قتل المستأمن بالمستأمن أنموذجاً)
أبو بكر جمعه جاسم الدليمي - أ. د. محمد عبيد جاسم الكربولي

٣. أحمد مطر إنساناً وشاعراً
أ. م. د. بشرى محمود إبراهيم - أ. م. د. إشراق كامل كعيد

٤. أثر الرَّسم الإملائي في ترسيخ العقيدة الإسلاميَّة اللفظ (مدَّ) أنموذجًا
أ. م. د. إيناس عبد حسن

٥. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وأثرهُ في العقيدة الإسلامية
أ. م. د. أحمد عباس محمد

٦. القيم الدينية والاجتماعية في سورة الفرقان ودورها في صلاح الفرد والمجتمع
أ. م. د. فارس أحمد المصطفى

٧. خيانة المعلم في أداء الأمانة التعليمية: (رؤية فقهية معاصرة)
م. د. شاكر محمود فياض الدليمي

العدد الثاني والخمسون
ذي الحجة ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد الثاني والخمسون

«الجزء الأول»

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ
حزيران ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروطُ النَّشر في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة/ العراق

الرَّقم الدُّوليُّ ISSN:1817-6674

تعدُّ مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة، مجلة إِنسانيَّة من المجلات العلميَّة الأَكاديميَّة الرَّصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ؛ لاعتمادها بالرَّقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤م.

شروط النَّشر العامَّة:

تهدف هيئة التَّحرير في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة إِلى الارتقاء بمعامل التَّأثير (impact Factor)؛ تمهيدًا لدخول المستوعبات العلميَّة العالمية، لذا تنشر مجلة الكلِّيَّة البحوث الَّتِي تتسمُّ بالرَّصانة العلميَّة والقيمة المعرفية، وبسلامة اللُّغة، ودقَّة التَّوثيق على وفق الشُّروط الآتية:

١. أَلَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا أَو سبق نشره في مجلة أُخرى، أَو جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أَو من رسالة أَو أُطروحة جامعيَّة، وأَلَّا يقدِّمه للنَّشر في مجلة أُخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وعلى الباحث أَنْ يوقع تعهدًا بذلكَ، وأَنْ يوافق على نقل حقوق نشر البحث إِلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. أَلَّا يُذكر اسم الباحث أَو أَيُّ إِشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التَّقويم.

٣. أَلَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) ثماني آلاف كلمة، مع المصادر والملاحق، وأَلَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أَنْ تحتوي الصَّحيفة الأُوْلى من البحث على ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ب. اسم الباحث، ودرجته العلميَّة، وتخصصه باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ج. مكان عمل الباحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

د. رقم هاتف الباحث، وبريده الإلكترونيّ الجامعيّ.

٥. يقدِّم الباحث ملخصًا (باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة) لا يقل على (١٥٠) خمسين ومئة كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، (Key word)، باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

٧. يجب على الباحث اتِّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأَخلاقيات البحث العلميّ بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكي وكما ياتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ٣٢:١٩٩٩).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٩. الاستشهاد بعددين من أَعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرَّابط الإلكترونيِّ: https://www.iasj.net/iasj /journal/224/issues

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin)، ويرفض نشر الأَبحاث الَّتِي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أَوَّليٍّ تقوم به هيئة التَّحرير في المجلة؛ وذلكَ لتقرير أَهلية البحث للتَّحكيم، ويحق لها أَنْ تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأَسباب.

١٢. تتبع المجلة التَّقويم المزدوج السِّري؛ لبيان صلاحية البحث للنَّشر، إذ يعرض البحث المقدَّم للنَّشر على محكمينِ اثنين من ذوي الاختصاص، ويتمُّ اختيارهما بسرية مطلقة، فضلًا عن عرض البحث على خبير لغويٍّ؛ لتقويمه لغويًّا.

١٣. الأَبحاث الَّتِي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها؛ لتكون صالحة للنَّشر، تعاد إلى أَصحابها؛ لإجراء التَّعديلات المطلوبة، وخلاف ذلكَ لا يتمُّ تسلم البحث، وستتمُّ مراجعة البحث من هيئة التَّحرير؛ للتَّأكد من إلتزام الباحث بالأَخذ بالملحوظات المثبتة جميعها من المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأَبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أَصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أَعدادًا خاصَّة بالمؤتمرات العلميَّة المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أُجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) خمسين أَلف دينار؛ لتغطية أُجور التَّحكيم، ويكمل دفع بقية الأُجور عند قبول البحث للنَّشر.

١٧. لا تأخذ المجلة أَي أُجور نشر الأَبحاث المقدَّمة من الباحثين خارج العراق.

١٨. تخريج النُّصوص القرآنيَّة والحديث النَّبويِّ الشَّريف على ضوء المنهج العلميِّ الدَّقِيق.

١٩. يُزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النَّشر.

٢٠. يتمُّ رفع الأَبحاث على منصة المجلة https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أَو من مسح رمز QR في أَعلى الصَّحيفة.

شروط النَّشر الفنيَّة:

١. يُقدَّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وأَلَّا يزيد على (٢٥) خمس وعشرين صحيفة.

٢. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكيّ وكما يأتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ١٩٩٩:٣٢).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٣. حجم الخطِّ للمتن (١٦) ستة عشر، وللهامش (١٢) اثنا عشر.

٤. نوع الخطِّ باللُّغة العربيَّة (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).

- ملحوظة: في حال عدم الأَخذ بشروط النَّشر نعتذر عن تستلم البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع أَبكار أَو التَّواصل عبر البريد الإِلكترونيِّ coll.magazine@imamaladham.edu.iq.

أَو الاتصال بمدير التَّحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١. سياسة الوصول المفتوح: كلُّ الأَبحاث متاحة مجانًا فور نشرها.

٢. تَنشر أَربعة أَعداد سنويًّا منذ عام ٢٠٠٥م.

٣. تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال؛ لضمان الأَمانة العلميَّة.

٤. تُعنى بنشر الأَبحاث الَّتِي تواكب التَّطورات، وتسهم في معالجة قضايا المجتمع، والحدِّ من الظَّواهر السِّلبيَّة.

٥. تَنشر أَعمال المؤتمرات والنَّدوات المتخصصة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكون الهوامش أسفل كل صحيفة (تلقائيًا وليس يدويًّا).

٣- حجم الخط للمتن (١٦)، وللهامش (١٢).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman)).

- **ملاحظة:** في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

كلمة العدد الثاني والخمسين

يعدُّ العِلْمُ من أَهمِّ مزايا العقل الإنسانيِّ على الإطلاق، بل هو أَعلى صفة يتحلى بها البشر، وأَسمى غاية يقصدها النَّاسُ، وصل ذلكَ إلى حدِّ أَنْ عَرِفَتْهُ العامَّة في أَسواقها، وتهافتَتْ على الاتِّسام بِمَيسَمِه والتَّعوذ من ضدِّه، ولكن مع ذلكَ لو اقتصروا عليه لفسد نظام الكون كما لو اقتصروا على غيره، فأَمرهم الله سبحانه أَنْ تنفرَ مِنْ كلِّ فرقة منهم طائفة؛ لتحصيل العلم والتَّفقُّه في الدِّين؛ لِأَنَّ العلم لا يستقيم بغيره.

فبالعِلْمِ يعلو شأن الشُّعوب، وتتَّسع آفاقهم، ويتفاضل النَّاس في انتسابهم إلى شرفه وفضيلته.

وتبنى مؤسسات الدَّولة به، لا سيَّما التَّعليميَّة ومنها الجامعات والكليات، والَّتِي تعرف بأَساتيذها ونتاجهم العلميّ من بحوث رصينة تنشر بمجلات رصينة، ومن هذه المجلات مجلة كليتنا.

وأَخيرًا نسأل الله تعالى السَّداد والتَّوفيق للقائمين عليها.

هيئة التحرير

المحتويات

١. وسائل نشر الدعوة الإسلامية في فكر اللواء الركن محمود شيت خطاب ١١
أ. د. حسين عبد عواد الدليمي .....
٢. أحمد مطر إنساناً وشاعراً ٤٧
أ. م. د. بشرى محمود إبراهيم .....
أ. م. د. إشراق كامل كعيد .....
٣. أَثَرُ الرَّسمِ الإملائيِّ في ترسيخ العقيدة الإسلاميَّة اللفظ (مدَّ) أُنموذجًا ٧٧
أ. م. د. إيناس عبد حسن .....
٤. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وأثرهُ في العقيدة الإسلامية ١٠٧
أ. م. د. أحمد عباس محمد .....
٥. القيم الدينية والاجتماعية في سورة الفرقان ودورها في صلاح الفرد والمجتمع ١٤٣
أ. م. د. فارس أحمد المصطفى .....
٦. (تطبيقات الاستحسان عند الإمام السرخسي في مسألة قتل المستأمن بالمستأمن أنموذجاً) ١٦٩
أبو بكر جمعه جاسم الدليمي.....
أ. د. محمد عبيد جاسم الكربولي.....
٧. جماليات صورة الاخر في شعر شهاب الدين أبن خلوف (ت٨٩٩هـ) الصورة الحسية انموذجاً ١٨٧
سارة علاء إبراهيم .....
أ. د. بان كاظم مكي .....
٨. التوجيه اللغوي والتفسيري للقراءات القرآنية في آيات المتشابه ٢١٧
م. د. أنيس عبد الله محمود.....
٩. «رفع الستور عن متعلق الجار والمجرور» للشيخ العلاَّمة عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ) دراسة وتحقيق..... ٢٤١
م. د. بلال حسين غزاي الأنباري.....

١٠. الإجماعُ السُّكوتيُّ نماذج تطبيقيَّة فقهيَّة معاصرة..... ٢٧٥
م. د. تمارة إبراهيم محسن البطاوي .....
١١. مروياتُ الباقر (عليه السلام) عند البخاريِّ في صحيحه - جمعٌ ودراسةٌ - ٣٠١
م. د. عبد الملك سعدي نايف الجبوري .....
١٢. خيانة المعلم في أداء الأمانة التعليمية: (رؤية فقهية معاصرة) ٣٢٣
م. د. شاكر محمود فياض الدليمي .....
١٣. مسائل مختارة من آراء الإمام ابن رشد في كتابه «المقدمات الممهدات» (دراسة فقهية مقارنة)..... ٣٦٥
م. د. ماجد هادي طلال محمد .....
١٤. الاختلاف العقدي في مسألة القضاء والقدر عند المتكلمين ٤٠٣
م. د. ميسلون فائق عبد الحميد .....
١٥. الاستِدْلالُ بِمَفْهُومِ المُخَالفَةِ وأَثَرُهُ فِي الفُرُوعِ الفِقْهيَّةِ (دراسة أصولية تطبيقية)..... ٤٣٣
م. ريا مظفر خليل.....

وسائل نشر الدعوة الإسلامية
في فكر اللواء الركن
محمود شيت خطاب

Means of Spreading Islamic Dawah

In the Thought of Major General Mahmoud Sheet Khattab

إعداد الباحث

أ. د. حسين عبد عواد الدليمي

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Prepared by

Dr. Hussein Abdul Awad Al-Dulaimi

Al-Imam Al-Adham University College

dr.aldolamy@gmail.com

الملخص

الأستاذ اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) من الشخصيات الدعوية التي خدمت الدين الإسلامي خدمةً عظيمةً، من خلال تخصصه العسكري، واهتمامه بقضايا التاريخ الإسلامي، بسبب ممارسته الميدانية لذلك الجانب المهم، ومشاركاته الفاعلة في ميادين العسكرية، وسعيه الدؤوب لكتابة التاريخ الإسلامي، واستخراج الدروس النافعة التي تخدم حاضر ومستقبل الأمة الإسلامية.

وقد أسهم (رحمه الله) من خلال تلك النشاطات الفاعلة، والآثار العلمية المتنوعة إسهاماً ملحوظاً في خدمة الدعوة الإسلامية، التي عمل في إطارها العام عملاً ملحوظاً، فكان يستحق -بجدارة- أن يُوصفَ بالداعية الثائر؛ بسبب تركيزه على الجهود والدروس التي يمكن استفادتها من تاريخ سلفنا المشرق، في تسجيل بطولات الكرامة والانتصار، ولما قدّمه أيضاً من فكرٍ زاخرٍ أثرى به الثقافة الإسلامية والعسكرية.

يكتسب البحث أهميته كونه يتناول جزئية من جزئيات الدعوة، وموضوعاً حيوياً ومهماً من موضوعاتها. فمعرفة الآليات التي يمكن نشر الدين من خلالها مسألة في غاية الأهمية، كونها تعدّ الإطار العام لما يمكن أن يسير عليه الدعاة وهم يقومون بجهودهم الدعوية، حتى يسيروا على هدى وهم يقومون بذلك الواجب.

وقد احتوت الدراسة على مبحثين رئيسين، تناولتُ في المبحث الأول: التعريف باللواء الركن محمود شيت خطاب رحمه اللّه، فيما تناولتُ في المبحث الثاني: وسائل نشر الدعوة الإسلامية في فكر محمود شيت خطاب. ولكلٍ من المبحثين تفصيلات مطالب مختلفةٍ ومتنوعة.

الكلمات المفتاحية : (محمود- شيت -خطاب -الشخصيات -الدعوية).

Abstract:

Major General Mahmoud Sheet Khattab (may Allah have mercy on him) was a significant figure in the Islamic da'wah movement, serving the religion of Islam greatly through his military expertise and his interest in Islamic history. His practical experience in this important field, along with his active participation in military arenas and his relentless effort to write Islamic history, enabled him to extract beneficial lessons that serve the present and future of the Islamic nation.

Through his impactful activities and diverse scientific contributions, he made a notable contribution to the Islamic da'wah, working diligently within its broader framework. He rightfully earned the title of a revolutionary preacher due to his focus on the efforts and lessons that can be drawn from the glorious history of our predecessors, particularly in recording the heroics of dignity and victory. Additionally, he enriched Islamic and military culture with his profound thoughts.

This research is significant as it addresses a vital aspect of da'wah. Understanding the mechanisms through which religion can be spread is critically important, as it forms the general framework that guides preachers in their da'wah efforts, helping them to proceed correctly in fulfilling this duty.

The study consists of two main sections. In the first section, I introduce Major General Mahmoud Sheet Khattab, while in the second section, I explore the means of spreading Islamic da'wah in the thought of Mahmoud Sheet Khattab. Each section contains various detailed topics.

Keywords: (Mahmoud, Sheet, Khattab, personalities, da'wah).

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والآه، أما بعد:

فإنَّ الأستاذ اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) من الشخصيات الدعوية التي خدمت الدين الإسلامي خدمةً عظيمةً، من خلال تخصصه العسكري، واهتمامه بقضايا التاريخ الإسلامي، بسبب ممارسته الميدانية لذلك الجانب المهم، ومشاركاته الفاعلة في ميادين العسكرية، وسعيه الدؤوب لكتابة التاريخ الإسلامي، واستخراج الدروس النافعة التي تخدم حاضر ومستقبل الأمة الإسلامية.

وقد أسهم اللواء الركن خطاب (رحمه الله) من خلال تلك النشاطات الفاعلة، والآثار العلمية المتنوعة إسهاماً ملحوظاً في خدمة الدعوة الإسلامية، التي عمل في إطارها العام عملاً ملحوظاً، فكان يستحق -بجدارة- أن يُوصفَ بالداعية الثائر؛ بسبب تركيزه على الجهود والدروس التي يمكن استفادتها من تاريخ سلفنا المشرق، في تسجيل بطولات الكرامة والانتصار، ولما قدّمه أيضاً من فكرٍ زاخرٍ أثرى به الثقافة الإسلامية والعسكرية، مع التنوع الرائع في طرح القضايا ومحاولة الاستفادة منها لحاضر الأمة ومستقبلها.\

أهمية الموضوع:

يحتل الموضوع أهمية كبيرة؛ ذلك أنه يركز على جزئيتين، لهما وقعهما في البحث العلمي، والتراث الإسلامي، وكما يأتي:

(١) يركز البحث على السيرة الذاتية والعلمية والدعوية والفكرية للواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى)، بشكل مختصر، ومما لا شك فيه أنَّ هذه الشخصية تعدّ من الشخصيات النادرة في عصرنا الحاضر، في ظل التحديات التي شهدتها الأمةُ، ولا تزال. وإذا كانت هذه الدراسة تفي ببعض حق هذا الرجل الكبير، فإنه -بلا شك- كان نموذجاً رائعاً للباحث المتفحص لدقائق التاريخ الإسلامي، وما دار فيه من أحداث ومواقف.

(٢) يكتسب البحث أهميته كونه يتناول جزئية من جزئيات الدعوة، وموضوعاً حيوياً ومهماً من موضوعاتها. فمعرفة الآليات التي يمكن نشر الدين من خلالها مسألة في غاية الأهمية، كونها تعدّ الإطار العام لما يمكن أن يسير عليه الدعاة وهم يقومون بجهودهم الدعوية،

حتى يسيروا على هدى وهم يقومون بذلك الواجب، وبالتالي يُسهم ذلك في استثمار الجهد والوقت، لا سيما إذا علمنا أنَّ اللواء الركن محمود شيت خطاب يركز على تلك الآليات من خلال جانبين مهمين، وهما: آليات نشر الدعوة في الداخل، وآليات نشرها في الخارج.

أسباب اختيار الموضوع:

الحقيقة أنَّ ثمة أسباب تقف وراء اختياري لمثل هذا الموضوع الحيوي المهم، ومن أهمها ما يأتي:

(١) الرغبة الكبرى في التعريف بجهود هذا العالم والداعية الكبير، والوقوف على أبرز ما قدمه من آثار، استطاعت أن تخدم الثقافة الإسلامية بشكل كبير، لا سيما وأنَّ أبناء جيلنا بحاجة ماسّة إلى من يقوم بواجب تعريفهم بسلفهم من علماء الأمة الكبار.

(٢) الوقوف على معالم الجهود الدعوية التي قدمها الداعية الكبير اللواء محمود شيت خطاب (رحمه الله)، ومحاولة التركيز على الموسوعية التي كان يزخر بها علماؤنا الأجلاء، فقد كان الواحد منهم، عالماً موسوعياً، يجمع شتى المعارف والعلوم، فضلاً عن ممارسته للدعوة إلى دين الله تعالى، تأليفاً، وأقوالاً، وأفعالاً، بما يعود بالنفع على المشروع الإسلامي الرائد.

(٣) من المعلوم أنَّ الدعوة الإسلامية من أشرف ما يمكن أن يقوم به الإنسان؛ لأنها مهمة الأنبياء والمرسلين، وبالتالي فإنَّ الجهود المقدمة في خدمة الدعوة تُعد جهوداً عظيمة. وقد رأيتُ أنَّ الوقوف على الآليات والوسائل التي يمكن أن تنتشر الدعوة الإسلامية من خلالها أمر مهم للغاية، ورأيتُ أنَّ اللواء الركن محمود شيت خطاب قد أولى هذا الموضوع عناية بالغة، وقد أكرمني الله ربي تبارك وتعالى بأنَّ يكون ذلك سبباً في كتابة هذه الجهد المتواضع.

المنهج المتبع في الدراسة:

اخترت في دراستي منهجين علميين، وهما: المنهج الوصفي، وكذلك المنهج التحليلي. فالمنهج الوصفي اخترته لوصف الجهود المبذولة من قبل الفقيد (رحمه الله تعالى)، محاولاً تلمس ذلك من خلال الوقوف على آثاره ومؤلفاته. ثم أردفُ ذلك بالمنهج التحليلي القائم على تحليل الفكرة والمضمون ومحاولة الاستفادة منها في إثراء البحث إثراءً علمياً.

ومن أجل تحقيق ذلك فقد قمت بما يأتي:

(١) عزو الآيات القرآنية إلى مظانها، من خلال ذكر السورة ورقم الآية فيها.

(٢) عزو النصوص إلى مظانها، متوخياً الدقة في النقل والإشارة إلى المصدر.

(٣) الترجمة المختصرة لكافة الأعلام الذين وردت أسماؤهم في ثنايا البحث.

(٤) الإشارة الى المعلومات التامة لما يتعلق بالمصدر عن ذكره لأول مرة، مع ذكره في ثبت المصادر.

(٥) الاختصار قدر الإمكان لما يتعلق بحياة الفقيد (رحمه الله تعالى)؛ وذلك لعدم الإطالة، فضلاً عن تناولها من قبل الباحثين السابقين.

محتوى الدراسة:

احتوت الدراسة على مبحثين رئيسين، فضلاً عن المقدمة والخاتمة. وقد تناولتُ في المبحث الأول: التعريف باللواء الركن محمود شيت خطاب رحمه الله، وضم أربعة مطالب، تحدثتُ في المطلب الأول عن اسمه وولادته ونشأته. وفي المطلب الثاني: عن تعليمه وتكوينه الفكري، وفي المطلب الثالث عن جهوده الثقافية والدعوية، وأما المطلب الرابع: فقد تحدثت فيه عن وفاته رحمه الله.

وأما المبحث الثاني الموسوم: وسائل نشر الدعوة الإسلامية في فكر محمود شيت خطاب، فقد ضمّ تمهيداً في التعريف ببعض المصطلحات، ومطلبين رئيسين، تناولت في المطلب الأول وسائل نشر الدعوة الإسلامية (داخلياً) وضم مجموعة من الفروع المختلفة، التي ستُذكر مفصلة في ثنايا البحث. بينما تحدثت في المطلب الثاني عن وسائل نشر الدعوة الإسلامية (خارجياً)، وضمَّ أيضاً عدداً من الفروع المختلفة.

ثم ختمت البحث بخاتمة بينتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، مع ثبت بالمصادر والمراجع في نهاية البحث.

المبحث الأول
التعريف باللواء محمود شيت خطاب رحمه الله

المطلب الأول: اسمه ونسبه وولادته ونشأته

أولاً: اسمه ونسبه

هو: اللواء (مصطلح لرتبةٍ عسكريةٍ فوق رتبةِ العميدِ، ودون رتبةِ الفريق، بمعنى أنَّ من يحمل رتبة (لواء) يستطيع أن يأمر العميد، ويتلقى الأوامر من الفريق. (القرشي، ١٤٣٦هـ، ص١٩.) (الركن(مصطلح (الركن) في العسكرية، هو: الضابط الناجح من كلية الأركان، ويحمل مؤهلاً عالٍ في العلوم العسكرية. شيت ,١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، ٣١١/١.)محمود بن شيت خطاب، المحمدي، الدليمي.

والحقيقة أنَّ أباه يرجع نسبه إلى قبيلة الدليم الدليم، (هي قبيلةٌ مشهورةٌ وكبيرةٌ، و(دليم) تصغيرُ: أدلم. والأدلمُ: الأسود، أو شديد السواد، وليلٌ أدلم، وليلة دلماء، أي: سوداء، والدُّلمة: السوادُ. (بن دريد، ص٤٥٦)، وهي عشيرة كبيرة شهيرة، تقطن في أغلب محافظة الأنبار وغيرها من مناطق العراق، وخارجه.

وهو (محمدي) من فخذ البوعزام، ضمن عشيرة المحامدة، الذين ينتسبون إلى جدهم الأعلى محمد بن مشرف بن خميس بن ثامر.(العزاوي، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، ص١٢٠ – ١٢٦)

وأما أمه فهي تنتسب إلى القيسيين، وهي: نورية بنت الشيخ مصطفى خليل قره مصطفى، وهو من كبار علماء الموصل(الحموي، ١٩٩٥م، ٢٢٣/٥)المشهورين بعلمهم وصلاحهم (خيري، ص٩٩)

وله ثلاثة من الأعمام، وهم: عمر، وعبد القادر، ومحمد.

وله من الأخوة ثلاثة ايضاً، وهم: ضياء، وعلي، وعبد الرحمن.

وقد تزوج اللواء محمود شيت خطاب بزوجتين، رزقه الله من زوجته الأولى: نسيبة وهيفاء، ورزقه الله من زوجته الثانية: أمامة وآمنة(شيت ، ص٣١)

ثانياً: ولادته ونشأته

ولد الفقيد رحمه الله تعالى في مدينة الموصل عام ١٣٣٧ هـ– ١٩١٩م، من أبوين عربيين.

وقد نشأ رحمه الله تعالى في بيت علمٍ وفضلٍ ودينٍ، كان هذا البيت يُتلى فيه كتاب الله جل جلاله في الصباح والمساء، وتُقام فيه شعائر الله تعالى، ويُحرصُ فيه على الالتزام بتعاليم الدين الحنيف.

ولم يلبث في حضن أمه إلا قرابة العام، فحملت أمه بأخيه الأصغر، مما اضطر جدته أن تقوم بحضانته وتربيته، وبسبب ذلك الترابط فقد استمر ملازماً لها حتى وافاها الأجل رحمها الله تعالى.

وكانت هذه الجدّة الفاضلة تتصفُ بالعقل الراجح والحكمة البالغة، وكانت من أصحاب الفضلِ والنسبِ الفاخر، وكان لها الأثر البالغ في صقل شخصية اللواء محمود شيت خطاب، وتنشئتهِ دينياً(كانت جدّة اللواء محمود شيت خطاب (رحمه الله) من النساء المكثراتِ في العبادة، وكانت لا تفتر عن الذكرِ والاستغفار، وقد توفاها الله تبارك وتعالى وهو في السادسةَ عشرة من عمره. (شيت ، ص٣٢)، وقد كانت تصحبه -مع صغر سنّه- إلى المسجدِ القريبِ من أجل أداء الصلوات، فضلاً عن استماعهم للمواعظ الدينية والمحاضرات الشرعية، التي كان يُلقيها الشيخ الجليل داود الكرحة، أحد كبار علماء الموصل (توفي الشيخ داود الكرحة في عام ١٩٢٥م، وكانت قد شيّعه أهل الموصل تشييعاً مهيباً في يوم وفاته (رحمه الله رحمةً واسعةً).

وظلّ اللواء (رحمه الله تعالى) ينشطُ في التنشئة والتربية حتى بلغ عمره ستة عشر عاماً فتوفى الله جدته (رحمها الله تعالى) وشاء الله سبحانه وتعالى أن يكون من الشباب الذين نشأوا في طاعة الله تعالى، وممن خطوا طريق المعرفة والأدب لخدمة دين الله وشرعه الحنيف.

المطلب الثاني: تعليمه وتكوينه الفكري

ذكرنا قبل قليل أنَّ اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) كان يتردد على دروس العلم في المساجد مع جدّته منذ صغر سنّه، وبطبيعة الحال أسهم هذا المنهج في صقل حياته العلمية وتكوينه الفكري، الذي قام فيما بعد على الاعتناء بالعلم، والاهتمام بتدوينه وكتابته.

وكان اللواء محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) قد تعلّم الخط العربي فيما يسمى

بـ(الكُتّاب)، وقد تربى تربيةً إسلاميةً بين أهل بيته، وحفظ كمّاً من القرآن الكريم، ثم أتمّ بعد ذلك المراحل الدراسية، بدءاً من الابتدائيةِ، مروراً بالمرحلة المتوسطة، وكذلك المرحلة الإعدادية في مدينة الموصل، التي نشأ وتربى فيها، والتي تعدّ من أنشط وأفضل البيئات العلمية الناشطة في التعليم والتدريس. وكان متفوقاً في كافةِ مراحلِ دراسته(الطنطاوي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص١٤.)

وقد درس الفقيد (رحمه الله تعالى) خلال هذه الفترة على شيوخ مدينة الموصل: علوم اللغة، والتفسير، والحديث الشريف، وغير ذلك.

وكان قد شاعَ في ذلك الزمن: إقامة مجالس العلم في الأحياء السكنية، وكان والدهُ يصحبهُ إلى مجلس الحي، وهو لا يزالُ صغيراً، وكان من شدةِ نباهتهِ وفطنتهِ، أن تصدّر تلك المجالس فيما بعد، ليكون هو من يقوم بقراءةِ كتب اللغة والتاريخ في ذلك المجلس العلمي، وكانّ ذلك سبباً في اهتمامه باللغةِ وتمكنهِ فيها، ومحبتهِ الكبيرةِ لها، فضلاً عن محبته لكتب التاريخ الإسلامي، الذي صار فيما بعد كاتباً لا يُشق له غبار في الاهتمام به، وبما يُستفاد من صفحاتهِ المشرقة(شيت ، ص١٤)

وكانت ملازمته لوالدهِ في حضور مجالس العلم، قد أسهمت بشكلٍ واضحٍ في صقل شخصيته، وتكوينه الفكري، وكان لها الأثر البالغ في الاعتناء بالثقافة الإسلامية، والاهتمام باللغة العربية والنحوِ(كان الشيخ قاسم الجيلي من أبرز المشايخ الذين تعلم اللواء محمود عليهم في هذا الفنّ، وهو من كبار علماء الموصل، وقد توفي رحمه الله في عام ١٩٥٠م.(شيت خطاب وجهوده في خدمة الثقافة الإسلامية، ص٣٣.)

، ومحبته لكتب التاريخ، وكانَ والده (رحمه الله تعالى) يحاسبه على كل لحنةٍ في اللغةِ -ربما لحنها- وكان ذلك يدفعه إلى مزيدٍ من الاهتمامِ بشؤونِ اللغةِ وأخبارِ التاريخِ، التي كانت تهزُ مشاعرَه، وتحركُ تفكيره، وأصبحت -فيما بعد- إحدى هواياته المفضلة(المجذوب، ، ١٩٩٢م، ص٣٣٤)

وكان الفقيد (رحمه الله تعالى) قد حصل على شهادة الدراسة الثانوية، ثم تطلع إلى دراسة تخصص الحقوق، الذي كان مولعاً به، ولكن شاءت إرادة الله تعالى خلاف ذلك، إذ أعلنت وزارة الدفاع العراقية أثناء تلك الفترة عن الحاجة الكبيرة لمنتسبين إلى الكلية العسكرية، فتقدمَ بطلبهِ، وسافرَ من الموصل إلى بغداد، ليظهر اسمه طالباً في الكلية العسكرية، عام ١٩٣٧م، وهنا بدأت الرحلة العسكرية للفقيد (رحمه الله تعالى)، وحصل على مجموعة من

الشهادات في هذا التخصص، ومنها ما يأتي:

(١) حصوله على درجة الليسانس من الكلية العسكرية العراقية، عام ١٩٣٨م.

(٢) حصوله على الماجستير من كلية الأركان والقيادة العراقية، وحصل على رتبةِ (نقيب) وذلك عام ١٩٤٨م.

(٣) حصوله على شهادة الدراسات العسكرية العليا من كلية الضباط الأقدمين العراقية، وذلك عام ١٩٥٤م.

(٤) حصوله على دبلوم في الدراسات العسكرية العليا، بدرجة (ممتاز) من كلية الضباط الأقدمين في إنكلترا، وذلك عام ١٩٥٥م. وكان قد حصل فيها على المرتبة (الأولى)، ضمن مائة ضابط قد انتسبوا لتلك الدراسة(السلوم، ١٩٩٣م، ص١٨.)

والحقيقة أنَّ ثمّة أمور قد ساعدت في تكوين الثقافة العلمية والفكرية للواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى)، ومنها:

(١) التوفيق الرباني الذي كان يرعى هذا العالم منذ نشأتهِ الأولى، فقد أكرمه الله تعالى بتوفيقهِ، وهيأ له من يرعاهُ، وباركَ له في وقته وجهده، حتى وصل إلى ما وصلَ إليهِ.

(٢) البيئة الاجتماعية التي ولد ونشأ وعاشَ فيها الفقيد (رحمه الله تعالى)، فقد كانت الموصل الحدباء من مدن العراق العلمية المشهورة، التي تمتازُ بالعلماءِ الربانيين، والدعاةِ الصالحين، مما وفّر بيئة مناسبة لذلك التكوين العلمي والفكري.

(٣) الحضانة الصالحة له، والتي كان لها أثرها الكبير في تكوين هذا الفتى اليافع، الذي عاش في كنفِ جدّته الصالحة، القانتة، العابدة، والتي أحسنت تربيته وتنشئته علمياً وتربوياً، وبذرت فيه بذرت الخير والفضيلة، التي أينعت وأثمرت بعد حينٍ من الدهر.

(٤) المشاركة الدائمة في المجالس العلمية، ولا سيما مشاركاته في مجالس الحي وهو صغير، ومن المعروف أنَّ ما يتعلمه الإنسانُ في صغره يصعبُ نسيانه من حيث العموم، وقد كان له تفاعل علمي مع العلماء والأدباء والمشايخ والمصلحين.

(٥) المكتبة العلمية العامرة، التي كانت متوافرة له، وذلك بلا شك من أهم ما أسهم في تكوينه العلمي والثقافي، فقد كانت المكتبة ملجأه، ومأواه، وكان لا يفارقها، ولا يمل من وجودهِ فيها، حتى استطاع أن يستوعب ما فيها من آثار وكتب ومؤلفات(شيت ، ص٣٤.).

المطلب الثالث: جهوده الثقافية والعلمية والدعوية

من المعلوم أنَّ اللواء محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) من الشخصيات العلمية المرموقة، فقد كان عالماً عاملاً، وقد أكرمه الله تبارك وتعالى بتقديمِ المزيدِ من الجهود الثقافية، والعلمية، والفكرية، والدعوية، والعسكرية، وغير ذلك. مما أهّله لأن يحتل مكانةً كبيرةً بين علماء الأمةِ الإسلاميةِ في زمنهِ.

والحقيقة أنَّ الله سبحانه وتعالى قد وهب هذا الرجل عقلاً راجحاً، وذكاءً فائقاً، وبصيرةً نافذةً، حتى عُرِفَ في الأوساط العلمية بأنه الكاتب المتميز، والباحث البارع.

والحقيقة أن تعداد الجهود الثقافية والعلمية والدعوية للفقيد (رحمه الله تعالى) يستغرق صفحات طويلة جداً، ولا يمكن الاحاطة -ولو بالشيء اليسير- في هذه الصفحات والدراسة المختصرة، ولكنني أودّ الإشارة إلى ما يتعلق بأبرز تلك الجهود من حيث العموم.

وفي إطار تلك الجهود المختلفة نستطيع ذكر ما يأتي:

(١) جهوده في الإسهامات العلمية:

وذلك من خلال عضويته في عدد كبير من الجمعيات العلمية والثقافية، كعضويته في المجمع العلمي العراقي، منذ عام ١٩٦٣م. وكذلك عضويته في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، في المملكة العربية السعودية، عام ١٩٦٤م. وعضويته أيضاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٦٦م. وعضويته في مجمع اللغة العربية بدمشق، عام ١٩٦٦م. ثم مشاركته في عضوية مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، وذلك عام ١٩٦٨م. وأسهامه الفاعل في عضوية مجمع اللغة العربية في الأردن، عام ١٩٧٩م، وغير ذلك(شيت ، ص١٦ – ١٧).

(٢) مشاركته في المؤتمرات والملتقيات:

كان الفقيد (رحمه الله تعالى) يُدعى إلى عددٍ كبيرٍ من المؤتمراتِ والندواتِ والملتقيات، وكان يحضر بعضها، ويعتذرُ عن البعض الآخر؛ بسبب ظروف طارئة قد تكون خارجةً عن إرادتهِ. ومن أشهر المؤتمرات التي حضرها الفقيد (رحمه الله تعالى) إجمالاً: المؤتمرات التي أقامها المجمع العلمي العراقي، ومجمع اللغة العربية المصري، ومؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ومؤتمرات رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وكذلك المؤتمرات الإسلامية التي كانت تعقدُ على نطاق البلدان العربية، وكانت تُعقد في عدد من الدول،

كالسعودية، والمغرب، وليبيا، والكويت، والبحرين، وغيرها(شيت ، ص٤٦)

(٣) إسهاماته في الصحافة والإذاعة والتلفزيون:

وقد كان (رحمه الله تعالى) يكتب في عدد من الصحف والمجلات والدوريات، التي كان لها أثرها في إثراء المعرفة والثقافة الإنسانية. فضلاً عن مساهمته في البرامج الإذاعية والتلفازية.

ففي إطار العمل الصحفي كان الفقيد (رحمه الله تعالى) يكتبُ في مجلات ودوريات عربية وإسلامية كثيرة، كمجلة المجمع العلمي العراقي، ومجلة العربي، والوعي الإسلامي، الكويتيتين والأزهر المصرية، والفيصل، والوطن، السعوديتين، والأمة والدوحة، القطريتين، وحضارة الإسلام، والتمدن الإسلامي، السوريتين، وغير ذلك.

وأما في مجال الإذاعة والتلفاز، فقد كان له حضور فاعل، وقد كان الفقيد (رحمه الله تعالى) يدرك المكانة الكبيرة لمثل تلك الوسائل الإعلامية، وكان يستغلها أفضل استغلالٍ لنشر الثقافة، والدعوة، والوعي الإسلامي. وقد قدّم (رحمه الله) عدداً من الدروس، من خلال عددٍ من البرامج، ومن أهمها: برنامج نورٌ على نور، في إذاعة القاهرة.

وكان يقدّم كذلك برنامجاً تلفزيونياً عن (التاريخ العربي العسكري) في تلفزيون العراق والإمارات، وكان يقدم برنامج (قادة الفتح الإسلامي) في التلفزيون السعودي، وغير ذلك الكثير(شيت ، ص٥٠)

(٤) إسهامه الكبير في الكتابة والتأليف:

كان الفقيد (رحمه الله تعالى) لا يُشق له غبار في البحث والتأليف، وكان قد فرّغ نفسه لذلك، وقد وضع لنفسه برنامجاً علمياً للكتابة والتأليف، يبدأ من خلاله بالكتابةِ من بعد صلاة الصبح كل يوم، وفي اليوم الذي ينشغلُ عن الكتابة يعاقبُ نفسه بقدر الساعات التي شغلته عنها(شيت ، ص٥٠)

وإذا صَعُبَ علينا تعداد المؤلفات هنا؛ خوفاً من الإطالة، فمن الجدير بالذكر أنَّ الفقيد (رحمه الله تعالى) كان قد احتوت مؤلفاته ونتاجاته على عدد من أهم الموضوعات، التي تناول فيها: قادة ومعارك الفتح الإسلامي، والفن العسكري الإسلامي، واللغة العسكرية، والدفاع عن اللغة العربية، والقصص الهادفة، وتحقيق التراث العسكري الإسلامي، ومناقشة المشكلات العربية والإسلامية، وتربية الشباب وتصحيح الانحرافات عندهم، وتعريب المصطلحات العسكرية، ومحاولة توحيد تلك المصطلحات في البلاد العربية، وغير ذلك(الحياني، والجميلي، العدد ٢١١، المجلد الأول، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م، ص٢٧٣.)

المطلب الرابع: وفاته رحمه الله

بعد مسيرةٍ حافلةٍ بالعلمِ والمعرفةِ والكفاح، توفي اللواء محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) في صبيحةِ يوم (٢٤/ شعبان/ عام ١٤١٩هـ، الموافق للـ ١٣/ من شهر كانون الثاني/ عام ١٩٩٨م) وذلك بداره في بغداد، وكان قد قرأ قبل وفاته سورة (يس) مع زوجتهِ وابنتهِ، وبعد الانتهاء من القراءة أحسَّ بجفافٍ في حلقهِ، وطلب من زوجته كأساً من ماء، وأسرعت الزوجة إلى المطبخ، وهي تسمعُ زوجها يردد الشهادة، وكررها خمس مراتٍ، ثم سكت، وابنته تنظر إليه، وهي تردد معه شهادة الحق، وقد أسرعت زوجته مقبلةً إليه، فرأته قد أسلم روحه لبارئها تبارك وتعالى(شيت ، ص٢٤).

رحمه الله رحمةً واسعةً وأدخله فسيح جناته، وجزاه عما قدّم للإسلام والمسلمين خير الجزاء.

المبحث الثاني
وسائل نشر الدعوة الإسلامية في فكر اللواء الركن محمود شيت خطاب

تمهيد :

في التعريف ببعض المصطلحات

أولاً: تعريف الوسائل لغة واصطلاحاً

١. تعريف الوسائل لغةً:

الوسائل: جمع وسيلة، وهي لغة: المنزلة والدرجة والقربة. والوسيلة، هي: ما يُتقربُ به إلى الغير(الزبيدي، ١٥٤/٨) ، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**﴾ سورة المائدة، الآية ٣٥.

فالوسيلة -إذن- هي: ((ما يُتوصل به إلى الشيء ويتقرب به، وجمعها: وسائل)) (ابن الأثير ١٣٩٠هـ، ١٨٥/٥).

٢. تعريف الوسائل اصطلاحاً:

لا يختلفُ تعريف الوسائل الدعوية اصطلاحاً عن مفهومهِ أو تعريفه اللغوي، بل هناك تشابهٌ وتقاربٌ بينهما، وهي من حيث العموم تدل على ما يستعان به في التبليغ، وقد قيل في تعريفها، بأنها: ((ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة إلى الله على نحو نافع ومثمر)) (زيدان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، ص٤٤٧.)

وفي عبارةٍ أخرى جاء في تعريف وسائل الدعوة، بأنها: ((ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة، من أمور معنوية، أو مادية)) (البيانوني، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ص٤٩.)

ثانياً: تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً

١. تعريف الدعوة لغةً:

من خلال الاطلاع على معاجم اللغة تبين أنَّ كلمة (الدعوة) تأتي بعدة معانٍ. فقد تأتي بمعنى (الطلب)، يقالُ: دعوت الناس، إذا طلبتهم ليأكلوا عندك طعاماً (الفيومي، ١٩٤/١) وتأتي أيضاً بمعنى النداء، فيقال: دعا فلاناً، إذا ناداه وصاح به (الزمخشري، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ٢٨٨/١).

وقد يراد به الحث على فعل الشيء، كما يقال: دعاه إلى الله، ودعاه إلى الطعام. وقد دعا، فهو داعٍ، والجمعُ دُعاةٌ ودَاعُونَ، كقضاةٍ وقاضونَ(الزبيدي، ٤٧/٣٨)

٢. تعريف الدعوة اصطلاحاً:

اختلفت عبارات العلماء في تعريف الدعوة، وتباينت آراؤهم في ذلك؛ بسبب تنوع الفهم، وطريقة التفكير، واختلاف الزمان والمكان. ومن هنا رأينا الاختلاف الواضح في تعريف الدعوة، فبعضهم يعرفها على أساس أنها الدين، والمقصود به دين الاسلام. والبعض يعرفها على أساس أنها علم مستقل له ضوابطه وقواعده وآلياته. وبعضهم يعرفها على أساس أنها عملية للتبليغ وإيصال الخير إلى الآخرين... وهكذا.

وأنقل هنا بعض التعريفات المتنوعة التي تضم هذه المفاهيم المتقدمة. فقد تم تعريف الدعوة بأنها: ((الدعوة إلى الإيمان بالله، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه))(ابن تيمية ، ١٩٩٥م، ١٥/١٥٧- ١٥٨).

وعرفها الدكتور عبد الكريم زيدانبقوله: ((الدعوة إلى دين الله، وهو الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ من ربه سبحانه وتعالى))

وهناك تعريفات كثيرة، أخرى، غير أنَّ أفضل تعريفين فيما أراه مناسباً، هو تعريف الأستاذ أبو الفتح البيانوني(هو محمد عبد الله أبو الفتح البيانوني، ولد عام ١٩٤٠م، وحاصل على الدكتوراه من الأزهر الشريف، سوريٌ، وكان يدرس في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ينظر: مجلة البحوث الإسلامية، السعودية، ٢/١٩٧.)، الذي يقول في تعريف الدعوة بأنها: ((تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع حياتهم)) (البيانوني،ص١٧.). ويفضلُ كذلكَ تعريف من قال أنها: ((قيام من له الأهلية بدعوةِ الناس جميعاً لإقتفاء أثر الرسول ﷺ والتأسي به قولاً وعملاً واعتقاداً، بالوسائل والأساليب المشروعة، التي تتناسب مع أحوال المدعوين في كل زمانٍ ومكانٍ)) (الرحيلي، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ١/٤٠) والله أعلم.

المطلب الأول : وسائل نشر الدعوة الإسلامية (داخلياً)

وفيه خمسة فروع:

الفرع الأول: الوقوف بوجه آثار الاستعمار الفكري

إنَّ الأمة الإسلامية بعد أن مرت بمرحلة الاحتلال الذي تمثل بالنفوذ العسكري والسياسي الغربي، ثم تقهقرَ عنها، واجهت وربما تواجه إلى الآنمرحلة يمكن تسميتها بـ(مرحلة التبعية)، ويتمثل ذلك ببناء قاعدةٍ من خلال النظام السياسي، والتعليمي، والإعلامي، والثقافي، فضلاً عن النفوذ الاجتماعي. لكنَّ الفكر الإسلامي أعطى ما عجزت مناهج الدنيا أن تُعطي مثله، وهذا القول يُقال من باب الأمانة والإنصاف، غير أنَّ تمسك المسلمين بهدي الإسلام في العصر الحديث، قطعاً هو غير تمسكهم به في العصور الأولى، ومن هنا رأينا بعض آثار الاستعمار الفكري (شيت ، ص١١٦).

ويؤكد اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) على أنَّ الفكر الإسلامي الأصيل لم يعد واضح المعالم في البلاد العربية والإسلامية ذاتها، وأنه قد أصبح مشوّهاً إلى أبعد الحدود؛ وذلك بفعل العصور المظلمة التي مرّ بها المسلمونَ، وكان من بيّن تلك الأسباب هو ترسبات الاستعمار الفكري البغيض، الذي يعدّ من أخطر أنواع الاستعمار على الاطلاق(شيت ١٩٧٧م، ص١٦٥.)

وأمام هذه الحقيقة فإنَّ المطلوب هو التصدي الحازم والوقوف بوجه ذلك الاستعمار الفكري، من قبل شريحتين مهمتين، وهما:

١. شريحة الدعاة والمصلحين، ويكمنُ دورهم في التصدي من خلال تكوين نماذج من الدعاة الربانيين، من الطراز الرفيع، يفقهون الفكر الإسلامي الأصيل، ويفهمون روح الإسلام الصحيح، من أجل أن ينهضوا بواجبهم النبيل(شيت ، ص١١)، لا سيما في طريقة إصلاح العقيدة ودفع مواطن التشكيك عن التاريخ والتراث الإسلامي؛ لأنَّ الاستعمار أيقن أنه لن ينجح في الاستحواذ على المسلمين إلا من خلال التشكيل بالعقيدة والتاريخ، ولذلك رأيناه قد عمل جاهداً وبأساليب خبيثة على نشر المبادئ المستوردة، فضلاً عن نشره للتاريخ والتراث المستورد(شيت ١٩٦٥م، ص١٦)

٢. شريحة المسؤولين وأصحاب القرار، التي يجب عليها أن تقف وقفة جادة في التصدي لآثار الاستعمار الفكري، وأن تعمل جاهدة على إزالته؛ حتى تستقيم المجتمعات، وينصلح أبناؤها، يقول اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى): ((لا ينبغي

أن تقف الحكومات الإسلامية متفرجة، وهى ترى آثار الاستعمار الفكري تخرب عقول المواطنين وقلوبهم، فلابد من وقوفها موقفاً حازماً، فإنَّ الله يزع بالسلطان ما لا يزعه بالقرآن)) (شيت ، ص٢٥).

وإذا كان الفقيد (رحمه الله تعالى) يرى أنَّ الاستعمار -بشكله القديم والجديد- من أبرز أعداء الأمة الخارجيين(شيت ١٩٧٧م، ص١٦٥.) فإنَّ له موقف من الحضارة الغربية -من حيث العموم-، فهو يرى أنَّ الحضارة الغربية مقسومة إلى قسمين: الأول منها: علميٌ، نقبلهُ ونستوردهُ. والثاني: ذو صلةٍ بالمبادئ، وهذا نرفضه، ولا نرضى بشيء منه، وهو من قبيل الغزو الثقافي والاستعمار الفكري، ويؤكد على أنه من أخطر أنواع الاستعمار الحديث (شيت ، ص٣١).

ولأهمية لكلِ ما تقدّم كان اللواء محمود (رحمه الله تعالى) يرى أنَّ الدعوة الإسلامية لا يمكن لها أن تنتشر، أو يشّع نورها، إلا من خلال العمل على الوقوف بوجه آثار الاستعمار، الذي غالباً ما يقفُ عائقاً أمام تقدمها، فذلك الوقوف والتصدي وسيلة مهمة من وسائل نشر الدعوة الإسلامية، وبالتالي فإنَّ العمل على رصانة الفكر عند المسلمين، وجدّهم ومثابرتهم، وكسبهم للوقت قد يكون من أهم الدوافع التي نقاوم من خلالها تلك الآثار السلبية، فصفات النجاح عند الفقيد (رحمه الله تعالى) تتجسد في ثلاثة أمور: العمل الشّاق، والاستقامة المطلقة، والشجاعة الأدبية، التي تعني عدم التردد أو الخوف من قول ما يعتقده القائل حقاً وصواباً، فضلاً عن الثبات على هذا الاعتقاد.

الفرع الثاني: صيانة الأسرة من الانحراف السلوكي

يرى اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) أنَّ من أهم وسائل نشر الدعوة في داخل المجتمع الإسلامي هو: العمل على صيانة الأسرة من الانحراف.

ويؤكد الفقيد (رحمه الله) على أنَّ التربية الإسلامية -وصيانة المسلم من الانحراف- تُعِدُّ المسلم ليكونَ عنصراً مفيداً في مجتمعهِ، فالتربية وبناء جيل الأمة هي دعامة الحاضر، وسند المستقبل؛ حتى تكون الأمة الإسلامية ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾(سورة آل عمران، جزء من الآية ١١٠).ويعوّل الفقيد (رحمه الله تعالى) على ضرورة أن تكون البدايات التربوية سليمة، والمفروض في «بناء الرجال» أنَّ العناية تبدأ من البيت، وأنَّ الواجب على الأبوين العمل بكل جدّ لصيانة الأسرة وحسن استقامتها، فالوالدين أول من يُسئل عن تربية الأبناء قبل دخولهم

رياض الأطفال، فيربونهم على الفضيلة، ويغرسون في قلوبهم وعقولهم حب العقيدة، ومبادئ الاسلام، وحب الخير والصدق والأمانة.

ويجب على الأبوين أن يكون كل منهما قدوة حسنة لأطفالهما؛ لأنَّ ذلك يؤثر فيهم أعمق التأثير، وكلما زاد التزام الأبوين زاد ضبط والتزام الأبناء، والعكس صحيح(شيت ص٣٦ و ١٤٦)، والواجب عليهم التربية بشكل دائم صيانة لهم من الانحراف، يقول اللواء الركن محمود شيت خطاب: ((لابد للآباء أن يصونوا أهليهم من الانحراف ورب العائلة الذي يتهاون في واجباته التربوية خائن وجبان)) (شيت ، ص٢٥.)

ولعلَّ سبب تأكيد اللواء (رحمه الله تعالى) على ضرورة التربية الصحيحة، ووجود القدوة الحسنة في المنزلِ -والتي ستعمل على صيانة سلوك الأسرة من الانحراف- هو إدراكه الكبير بأنَّ الفضيلة لا يمكن لها أن تنتشر، وأن الدعوة لا يمكن لها أن يشع نورها إلا من خلال ذلك السبيل الرائع، فهو يعلمُ يقيناً بأنَّ مصادر الداء الذي ابتليت به بعض مجتمعاتنا -التي انتشرت فيها الرذائل للأسف- إنما تكمن في ثلاثة أمور: البيت، ومؤسسات التعليم، ووسائل الاعلام. وإنَّ الطريق الوحيد الذي يستطيع القضاء على الانحرافات، وصيانة الأسرة من مواطن الشبهات هو يأتي من التربية الإسلامية الحقّة، التي يُراد لها بجدّ واهتمام أن تدخل أعماقِ نفوس الجيل -ولا سيما الشباب- حتى تسيطر تلك التربية على مشاعرهم وسلوكهم (شيت ، عام ٢٠٠٤م. الرابط ptth://:www.malsi.yadotten)

ويؤكد اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى): على أنَّ الآباء والأمهات يجب عليهما أن يؤديا واجباتهم كاملة في تربية أطفالهم وفق شرع الله، وأنه لا ينبغي وضع أعباء التربية كلها على المدارس ومؤسسات التعليم، وأنه لا ينبغي بحالٍ من الأحوال إهمال التربية اعتماداً على المدرسة؛ لأنَّ البيت هو المدرسة الأولى للأطفال، وفيه يُوجهون إلى الخير أو إلى الشر، وكل فردٍ من الأفراد يذكر ما تلقّاه وهو طفلٌ صغيرٌ من أبويه من سجايا حميدة، أو العكس(شيت ، ص٢٥٧ – ٢٥٨)

يقول اللواء الركن محمود شيت (رحمه الله تعالى): ((وتجربتي العملية تحملني على الاعتقاد بأنَّ أسس التربية السليمة يجب أن تغرس في الطفل من أول شعوره بالحياة وابتداءِ فهمه لما يجري حوله من أعمال...)) (شيت ، ص٢٥٧ – ٢٥٨)

والخلاصةُ: أنَّ صيانة الأسرة من الانحراف في السلوك تعدّ من الوسائل المهمة لنشر الدعوة في المجتمع؛ لأنَّ تلك الصيانة مدخل مهم للتربية السليمة التي تنشدها وتبحث عنها

كل المجتمعات الراقية، التي تنشد التقدم والرقي والرخاء.

الفرع الثالث: تطهير أجهزة الاعلام من مواطن الانحلال

في معرض تعداد اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) لأعداء الأمة الحقيقيين من الداخل، يؤكد (رحمه الله تعالى) على أنَّ أجهزة الإعلام التي تُحب أن تشيعَ الفاحشة في الذين آمنوا تعد من أخطر أعداء الأمة الإسلامية؛ لأنَّ القائمين على أمر الإعلام اليوم -في عددٍ كبيرٍ من مؤسساته- يهدمون الإسلام ويقوضون أركانه، بل ويساعدوا الأعداء الحقيقيين للأمة في تقوية نفوذهم في أوطان المسلمين.

وهؤلاء القائمين على أمر الإعلام قد رضوا لأنفسهم أن يميتوا قادة الفكر الإسلامي من الذين قضوا أعمارهم في بناء العقولِ والقلوب، ورضوا أيضاً أن يمجدوا من لا يستحق التمجيد ممن قضى حياته في هدم العقولِ والقلوب، وما ذاك إلا تحقيقاً لأهداف المستعمرين(شيت، ص٣١٥ – ٣١٦)

ومن هنا نجد أنَّ الفقيد (رحمه الله تعالى) قد أدرك تلك الحقيقة، وشخّصها على أساس أنها مكمن من مكامن الخطورة، ولذلك أكد على أنَّ تطهير أجهزة الإعلام من مواطن الانحلال يعد وسيلة من أهم وسائل نشر الدعوة الإسلامية، وإشاعة الفضيلة بين جماهير الناس.

ولأنَّ هذا الموضوع كبير، فلا ينهض به إلا من تكون مسؤوليته كبيرة بمستوى ذلك الموضوع الكبير، ولذلك يرى اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) أنَّ على الحكومات الإسلامية تطهير أجهزة إعلامها المسموعة والمرئية والمكتوبة من كل المضامين الاعلامية التي تدعو إلى التفسخ والرذيلة والانحلال(شيت ، ص٢٥.)

يقول الفقيد (رحمه الله تعالى): ((يجبُ أن يضع المسؤولون حدّاً لاستهتار الإعلام بالأخلاق والفضيلة... وإنَّ هذا التسيب الإعلامي في البلاد العربية والإسلامية لا يخدمُ أحداً غير أعداء الإسلام، فلا بد من وضعِ حدٍ حاسمٍ لهذا التسيب الشنيع)) (شيت ، ص١٧٦)

ويجد أيضاً أنَّ على مؤسسات الدولة أيضاً أن تشجّع الفضيلة وتحارب الرذيلة؛ لأنَّ ذلك من أنجع وسائل الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأن تسعى جاهدة في تولية مقاليد الأمور للملتزمين بالفضيلة والدين؛ حتى يكونوا أسوة وقدوة لغيرهم من عوام الناس، لأنَّ فاقد الشيء لا يُعطيهِ، وواجب على تلك المؤسسات أن تمنع استيراد أو انتاج الأفلام الخليعة، وكذلك

تمنع عرض التمثيليات والمسلسلات والبرامج اللاأخلاقية، في الإذاعة المرئية والمسموعةِ على حدٍ سواء(شيت ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص٥٠٣.)

إنَّ تأكيد الفقيد (رحمه الله تعالى) على ضرورة تطهير أجهزة الاعلام من الانحلال ليكون ذلك سبباً في نشر الدعوة الإسلامية، لأمرٌ بالغ الأهمية؛ لأنه قد شخّص وعلم أنَّ نشاط دعاة التحلل الخلقي قد امتد إلى الصحافةِ والمجلاتِ والكتبِ والمذياعِ والتلفزيون، حتى تغلغلَ هذا النشاط في بيوت العوائل(شيت ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ص٢٥٩)

بل قد امتد نشاط دعاة التحلل اليوم امتداداً كبيراً في البث الفضائي، والشبكة العنكبوتية، التي انتشرت انتشاراً كبيراً في عصرنا الحاضر؛ من أجل هدم القيم الإسلامية النبيلة، ونشر الرذيلة بين المسلمين.

الفرع الرابع: تطهير مناهج التعليم وتطبيق القضاء الشرعي

في هذا الفرع نتحدث عن جزئيتين من الجزئيات المهمة، التي لها أثرها الكبير في انتشار الدعوة الإسلامية أو انحسارها، ويمكن تفصيل ما يتعلق بذلك من خلال ما يأتي:

أولاً : تطهير مناهج التربية والتعليم

يؤكد اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) على ضرورة أن تكون المناهج التعليمية مستمدة من تعاليم ديننا الحنيف وشريعته الغراء؛ لأنها الركن الركين في كل ما ينبثق عن تاريخ وحضارة المسلمين، ويرى وجوب إعداد المعلمين إعداداً سليماً من أجل أن يكون ذلك الإعداد نواة صالحة لتخريج كواكب من العارفين والمتعلمين(شيت ، ص٣٦)

ومن هنا وجدنا الفقيد (رحمه الله تعالى) يشدد على أنَّ من تطهير مناهج التعليم من الانحرافات يعد من أهم وسائل نشر الدعوة الإسلامية في داخل المجتمع الإسلامي؛ لأنه يعلم أنَّ ذلك التطهير له ما بعده من ثمار يانعة يقطفها المربون في التنشئة العلمية الصحيحة في مجتمعاتنا الفاضلة.

وبالتالي فالمسؤولية تقع على عاتق المؤسسات الرسمية، وأصحاب القرار من المسؤولين على ملف التعليم، في ضرورة أن يكون الشرع حاكماً على تلك المناهج. ويحمّل اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) الحكومات الإسلامية أمانة إدخالِ الدين في التعليم، وأن تطهر كتب التدريس من كل ما يتناقض مع الدين الحنيف، ويقول: ((كان

المسلمون الأوائل يحرصونَ على تعلّم القرآن الكريم، والحديث الشريف، واللغة، والتاريخ، وعلى تعليمها؛ لتقويم عقولهم وقلوبهم وألسنتهم، لبناء الفرد المسلمِ إنساناً، ولبناء المجتمع الإسلامي أمةً، حتى يربّى الفرد مثالياً، وحتى لا تُقهر الأمة أبداً...)) (شيت ، ١٩٩٨م، ص٩٩)

إنَّ مؤسسات التعليم ميدانٌ رحبٌ من ميادين الدعوة إلى الله، وإنَّ مناهج التعليم وسيلة من وسائل الدعوة، التي يكون لها أثرها في صياغة عقول الناشئة، التي تنشدُ البر والفضيلة، ومن هنا رأينا الفقيد (رحمه الله تعالى) قد اهتم اهتماماً كبيراً بتنسيق المناهج التعليمية، وذلك من خلال نظرته العامة على التعليم، وأهميته، وأسباب الإخفاق، وما هو الواجب تُجاه ذلك.

ففي نظرته العامة في تنسيق التعليم، يؤكد اللواء خطاب (رحمه الله تعالى) على ضرورة الجمع بين المواد التعليمية القديمة والحديثة بما يعود بالنفع على الدارسين، ويقول: ((ليس كل قديمٍ لا فائدةَ فيهِ، وليس كل جديدٍ فيهِ فائدة، وعلينا أن نقتبس من القديم ما يُفيد، ومن الجديدِ ما يُفيد، فنكون قد أثبتنا المفيد فقط، دونّ النظرِ إلى القديم أو الجديد))(شيت ، ص٢٥٠).

وتتركز أهمية تنسيق التعليم عند اللواء الركن محمود شيت خطاب حول ثلاث نقاط، وهي(شيت ، ص٢٥٠):

(١) تنسيق التعليم العربي الإسلامي يُسهم في توحيد المناهج التربوية والتعليمية.

(٢) تنسيق التعليم العربي الإسلامي يؤدي إلى الانسجام الفكري بين الأجيال.

(٣) تنسيق التعليم العربي الإسلامي يؤول إلى التعاون ويقضي على التناقضات.

وأما أسباب الإخفاق في التعليم وتراجع مناهجه ومؤسساته من حيث العموم، فتعود من وجهة نظرهِ إلى سببين رئيسين، هما(شيت، ص٢٥٠ - ٢٥١):

(١) بسبب من يريد بقاء المناهج كما هي، وكما كانت عليه منذ قرون وأزمنة طويلة.

(٢) بسبب من يريد نسف المناهج القديمة، وعدم اعترافه بفضلها واستبدالها بالجديد.

لكن السؤال المطروح أمام هذه الحقيقة المرّة: ما هو الواجب الذي يجب العمل على تحقيقه في مناهج التعليم؟ والجواب يحدده اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) ويؤكد على أنه يتمثل فيما يأتي من أمور(شيت، ص٢٥٠ - ٢٥١):

(١) أن تنبع المناهج من عقيدتنا، وتكون منسجمة مع تراثنا، مع امكانية الاقتباس من الجديد ما يتعلق بالعلوم النظرية والعلمية، وأن لا نستورد العقائدَ والمبادئ مطلقاً.

(٢) يجب أن تعملَ المناهج على إنشاءِ جيلٍ مؤمن بعقيدتهِ، مخلصاً لدينهِ، مدافعاً عن أمتهِ، محباً لوطنهِ، حريصاً على واجبهِ، سليماً في أخلاقهِ، ومستقيماً في سيرتهِ.

(٣) يجب أن تعمل المناهج على بناء العقول والأجسام، وأن تسعى جاهدة -بكل تفانٍ وهمةٍ وإخلاصٍ- على هدم آثار الاحتلال: الفكري، والخلقي.

ثانياً : تطبيق الشريعة في القضاء:

من المعلوم أنَّ القضاء يعد من أسمى الوظائف والتكليفات في الدول الرائدة، لأنه يعالجُ قضايا مهمة تحتل حيزاً كبيراً في المجتمع الإسلامي، فهو يسعى إلى فضّ النزاعات بين المتخاصمين، وهو يمثل الصورة المشرقة للدعوة إلى منهج الله تبارك وتعالى، من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فضلاً عن تحديده العقوبات الشرعية وإيقاعها على المفسدين، مستمداً في عمله نصوص الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والقواعد الشرعية.

والحقيقة أنَّ القضاء يحتل مكانة كبيرة، ويتمتع بدرجة رفيعة، فهو يؤدي إلى صلاح المجتمع، ونهوض الدول، وقيام الأمم، بما يحقق لها السعادةَ والرقيَ والرخاء، وبه تتحقق العدالة المنشودة، وينتصر المظلوم على ظالمهِ، وتُردُ الحقوق إلى أهلها.

وهو وظيفة الرسل والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)، كما قال الله تبارك وتعالى لسيدنا داود (عليه السلام): ((يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ)) (سورة ص، الآية ٢٦) (الماوردي، ، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، ص٨٨)

ولأهمية القضاء وضرورة تطبيق الأحكام الشرعية فيه نجد أنَّ اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) قد جعله من أهم وسائل نشر الدعوة الإسلامية في داخل المجتمع الإسلامي، وذلك لإدراكه أنَّ بصلاح القضاء ينصلح المجتمع كله، وإذا ما فسد -لا قدّر الله- عمَّ الخراب، وشاعت الفوضى، التي تهدم كيان المجتمعاتِ بلا ريب.

ولعظم خطورته وجدنا أنَّ الفقيد (رحمه الله تعالى) يحمل من له اليد الطولى في صلاح واستقامة المجتمع، ممن يتمتعون ويضطلعون بالدور الكبير بين الناس، وهم أصحاب القرار من المسؤولين والحكام، فيقول (رحمه الله تعالى): ((على الحكومات الإسلامية أن تطبق الشريعة الغراء في محاكمها وتنفذ حدود الله على المنحرفين)) (شيت ، ص٢٦.)

وكلما انتشرت الخبائث في المجتمع كلما تضاعف دور القضاء والقضاة على حدّ سواء،

وغالباً ما يردد اللواء خطاب (رحمه الله تعالى) في كتاباته ومؤلفاته، الأثر القائل: إنَّ الله يزع بالسلطان ما لا يزعه بالقرآن(شيت ، ص٢٦.).

الفرع الخامس: البذل لخدمة المؤسسات التي تعنى بالدعوة

مما لا يخفى أنَّ الإسلام وحده هو الذي يستطيع نشر السلام في ربوع العالم، ويشيع فيه الثقة والاطمئنان(شيت ، ١٩٥٨م، ص ١٥). والحقيقة أنَّ هذه مهمة كبرى، تضطلع بها المؤسسات الدعوية للقيام بواجبها النبيل في نشر تعاليم الدين، وبث روح السماحة، وإشاعة السلام بين أبناء المجتمع.

ولذا كان لزاماً علينا دعم تلك المؤسسات الدعوية، وتقديم كل ما يمكن تقديمه لرفعتها وسموّها، بما يحقق الغاية المرجوة من تأسيسها وإنشائها. سواءٌ أكان ما نقدمه دعماً مادياً، أم معنوياً.

وقد أدرك اللواء محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) أبعاد ذلك، فجعل البذل في سبيل خدمة المؤسسات الدعوية من الوسائل المعينة على نشر تعاليم الدعوة الإسلامية.

وقد حثَّ أصحاب القرار على الاضطلاع بهذا الواجب النبيل، فقال (رحمه الله تعالى): ((ومن الضروري تخصيص مبالغ جسيمة من ميزانيات الحكومات الإسلامية للدعوة في الداخل والخارج، وأن تنشىء كليات للدعوة تخرج الدعاة المخلصين)) (شيت ، ص٢٦.)

ولم يكتفِ الفقيد (رحمه الله تعالى) بذلك، بل جعل عدم التخطيط للدعوة من أهم أعداء الأمة داخلياً، فهو يرى أنَّ العبثية والفوضى وعدم التخطيط الدعوي، وعدم إعداد الدعاة إعداداً كاملاً، وعدم وجود هيئة إسلامية عليا على النطاق الإسلامي للدعوة والدعاة، من أهم أعداء الأمة المسلمة(شيت ، ص٣١٤.)

ويقول في تجسيد هذه الحالة: ((إنَّ المسلمين مقصرون في هذا الميدان تقصيراً فاضحاً... وفي الوقت الذي ينفق أغنياؤهم -دولاً وجماعات وأفراداً- أموالهم إسرافاً وتبذيراً، يبخلونَ على الدعوةِ والدعاةِ بالقليل، وبالأقل من القليلِ من المال)) (شيت ، ص١٧٣)

المطلب الثاني : وسائل نشر الدعوة الإسلامية (خارجياً)

بعد أن تعرفنا على أهم الوسائل التي تعينُ على نشر الدعوة الإسلامية، في داخل المجتمع الإسلامي، في إطار الرؤية والمحددات التي وضّحها الكاتب والداعية الكبير اللواء الركن

محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى)، أريد الحديث هنا عن الوسائل التي تُعينُ على نشر الدعوة (خارجياً)؛ حتى تكون الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، ويصل صداها إلى كافة أنحاء المعمورة، إن شاء الله تعالى. وسيتضمن هذا المطلب أربعة فروع:

الفرع الأول: اختيار الدعاة الصالحين

يعدّ اختيار الدعاة الصالحين، وتهيئتهم التهيئة الصحيحة، وإعدادهم الإعداد المميز من أهم وأفضل الوسائل في نشر الدعوة خارج المجتمعات الإسلامية، في فكر اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى)؛ ذلك أنَّ الدعاة في خارج مجتمعاتهم كالسفراء، الذين يحسُنُ اختيارهم ليمثلوا الدعوة تمثيلاً حقيقياً فيكونوا عامل جذب للناس، فيعود ذلك الاختيار الحسن بالنفع على الدعوة والداعية نفسه، على حدٍ سواء.

ومن هنا نجد تشديد الفقيد (رحمه الله تعالى) على تلك الجزئية المهمة، فهو يرى ضرورة أن يكون الاختيار على أساس الكفاءة، وليس على أساس المحسوبيات أو الولاءات، ويحمّل المعنيين أمانة ذلك الاختيار الحسن، فيقول (رحمه الله تعالى): ((من الضروري اختيار الدعاة الذين يمكن أن يكونوا أسوة حسنة وقدوة لغيرهم، وأن تكف الحكومات والمؤسسات الإسلامية عن اختيار المرتزقة، الذين يهمهم جمع المال أكثر من نشر الإسلام)) (شيت ، ص١٧٣)

وفضلاً عن ذلك، فإنه يؤكد أيضاً على أنَّ الاختيار الأفضل سيعكس صورة إيجابية في طريقة الاستفادة من علوم ومعارف هؤلاء الدعاة، ولا سيما أولئك الدعاة العاملون المخلصون في عملهم.

يقول اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى): ((على الدولة اختيار أبرز العلماء العاملين؛ للنهوض بواجب التوعية الدينية في الإذاعةِ وأجهزةِ الإعلامِ الأخرى، وفي المساجدِ والنوادي، وقاعات المحاضرات، وقصور الثقافة)) (شيت ، عام ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ص٦٨.)

والحقيقة التي لا تخفى في إطار اختيار الدعاة الصالحين، الذين يكونون قدوةً حقيقيةً في المجتمع، فيحسنون التأثير فيه، أنَّ الأساسَ في بناء الدعاة واختيارهم، هو أن يتم اختيار من يستطيع البداية بنفسهِ، فيطهرها ويقوّم معوجّها، وينفي عنها الخبث، ثم يسهم في إصلاح أهل بيته، وأسرته، وبني جلدتهِ وقومه، ثم ينتقل في إصلاح وهداية الآخرين، وما لم يقم بهذا الواجب، فإنه من المحال أن يؤثر في المجتمع الخارجي، الذي يُكلفُ بالدعوة فيه (شيت،

ص٥٦ – ٥٧).

وتبعاً لذلك، فإنَّ ثمة شروط يحددها اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) يجب أن تتوفر في كل من يريد الإسهام في نهضة الأمة، وهداية الآخرين من الخلائق، سواء أكان الذي يقوم بهذا الواجب داعيةً أم غيره، فهو يضع ثلاثة شروط مهمة، وهي ما يأتي (شيت ، ص٥٦ – ٥٧).

(١) أن يكون واسع الأفق، متمكناً من فهم العصر وما يعتريه من مشكلات، فيضع لها الحلول.

(٢) أن يكون مخلصاً في عمله، ولا يخاف في قول الحق لومة لائم.

(٣) أن يحافظ على العلم نفسه، فلا يمتهن العالم هذه الكرامة بالحاجة للمخلوقين مطلقاً.

وتجتمع هذه الشروط كلها في (العالم العامل)، الذي عرف العلم، وعمل بما يعلمه، ومن هنا يقول اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى): ((إنَّ المسلمينَ اليوم في حاجةٍ إلى قادةٍ، كخالد بن الوليد، إلاّ أنَّ حاجتهم إلى العلماءِ العاملينَ أمسُّ وأشدّ)) (شيت، ص٥٦ – ٥٧).

وما لم يكن الداعية (عالماً وعاملاً وقدوةً حسنةً) فإنه سوف يكون عالّة على الدعوة، وعندئذٍ سيكون ضرره أكثر من نفعه، وستكون ثمّة أزمةَ ثقةٍ بينه وبين جمهوره، بلا ريب.

يقول اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى): ((هناك أزمة ثقة بين الشيوخ والشباب، ومردّ هذه الأزمة إلى فقدانِ عنصر القدوة الصالحة في معظم الذينَ يُعدّون في الشيوخ، ويظنون أنَّ كل ما عليهم هو أن يحسنوا عرض الموعظةِ السطحيّة، ولو كان سلوكهم الشخصي أبعد ما يكون عما يدعون إليه)) (المجذوب، ٣٤٤/١)

الفرع الثاني: العمل على تحصين المؤسسات الدعوية

من الوسائل الدعوية (الخارجية) التي يكون لها أثرها البالغ هو: العمل على تحصين تلك المؤسسات وأن تكون مؤسسات دعوية مثالية، قائمة على العمل والمثابرة، وليس على مجرد الادعاء الكاذب والزائف.

ويؤكد اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) على أنَّ الواجب على تلك المؤسسات الدعوية أن لا تتجاوز الحد المرسوم لها في إصلاح الناس، ودعوتهم

للفضيلة والخير، فلا تغادر من ميدانها إلى ميدان آخر، لا يعود عليها ولا على المدعوين بالنفع أو الفائدة.

ونجد أنَّ الفقيد (رحمه الله تعالى) يوجّه نصيحةً غاليةً، فيقول: ((على المؤسسات الدينية المعنية بالدعوة، أن تكون مؤسسات دعوة لا مؤسسات دعاية وأن تعمل في مجال الدين ولا تعمل في مجال السياسة، وأن تخصص أموالها لمعالجة القلوب لا لإملاء الجيوب)) (شيت، ص٣١٥).

والحقيقة التي لا تخفى، أنَّ المؤسسات الدعوية ينبغي أن تزنَ نفسها بميزان العمل المثمر، وأن لا يقتصر عملها على الدعايات الفارغة، فالعبرةُ لمن يقدم، والناسُ ينظرون بعيون المتفحصين، وبالتالي لا يجوز للدعاة الذين ينتمون إلى المؤسسات الدعوية إلا أن يكونوا دعاة منصهرين في المجتمع، يخالطون الناس فيعملون جاهدين على استفراغ وسعهم في خدمة الناس وتسيير شؤونهم.

وإنَّ الدعاة الذين لا يعيشون الواقع، هم في حقيقتهم أعداء للدعوة -كما يقول الفقيد رحمه الله تعالى- وإنَّ أكثر هؤلاء الدعاة في وادٍ والمجتمع في وادٍ آخر، وغالباً ما تجدهم يقتصرون على ترديد تعاليم الإسلامِ في العباداتِ فقط، ولا يركزون على وضع الحلول المناسبة لتحديات العصر الذي يعيشونَ فيه، وأيضاً لا يحاولون مناقشة واقع الإسلام في حياة الناس، وقطعاً ستؤول دعوتهم بالفشل؛ لأنهم يعالجون القشور الفارغة! (شيت ، ص٣١٥)

إنَّ عمل المؤسسات الدعوية ينبغي أن يكون في إطار من الوعي والعقلانية، وكلما زاد احترام العمل في إطار التخصص كلما أثمرت الجهود، فلا ينبغي لمؤسسات الدعوة الإسلامية -التي خصصت للدعوة وهداية الخلق- الخوض في ميادين السياسة؛ لأنَّ هذا الميدان باتَ ميداناً يحتاج الخائضين فيه إلى ممارسات قد تشغل الداعية عن صلب عمله الذي نذر نفسه من أجله. تماماً مثلما يؤكد اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) على ضرورة أن تخصص المؤسسات الدعوية أموالها وتسخر إمكانياتها لمعالجة القلوب، فإنَّ أهل الأهواء مرضى في قلوبهم، وهم بأمسّ الحاجة إلى من يعالج تلك القلوب المريضة(زيدان، ص٣٧٥ و ٤٢١).

والخلاصةُ : أنَّ جني المؤسسات الدعوية لثمار عملها، إنما يكون بالعمل الجاد المبني على الجدية والحصافة، والعمل الدؤوب، وذلك من خلال النزول في الميدان، وليس بالشعارات الفارغة، التي لا تُسمن ولا تُغني من جوع في ظل مواطن الصراعات القائمة في

تاريخ البشرية اليوم.

الفرع الثالث: التصدي لحملات المبشرين بذات المنهج

هذه هي الوسيلة الثالثة من وسائل الدعوة (خارجياً)، مما أكد عليه اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى).

وتقوم هذه الوسيلة على أساس معالجة موضوع «التبشير»(الجهني، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ٦٦٥/٢)والمبشرين، والتصدي لهم بما يناسب مشاريعهم، وبذات الوسائل التبشيرية التي يستخدمها الأعداء.

يقول اللواء محمود شيت خطاب: ((على المؤسسات الدينية التي لها نشاط خارجي في الدعوة أن تحارب المبشرين بنفس سلاحهم: بالعيادات والمستوصفات والمستشفيات السيارة والمستشفيات الثابتة، وبالمدارس والمعاهد والجامعات)).

ويؤكد الفقيد (رحمه الله تعالى) على حقيقةٍ في غايةِ الأهميةِ، وهي أنَّ التبشير إنما كان تمهيداً ((للغزو المسلّح، ولكنَّ خبرة المبشرين أثبتت استحالة تنصير المسلمين، بل اكتشفت أنَّ الهجوم السافر يستفز عناصر المقاومة، كذلكَ كان يعرف المبشرون أنَّ مصير السيطرة الاستعمارية إلى زوال، وأنَّ القوات المسلحة التي ساندت تصرفاتهم ونشاطهم زائلة)) (شيت، ص٢٧٦.)

ولخطورة «التبشير» عدّه اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) من أهم الأعداء الخارجيين للأمة الإسلامية. فهو يسمي (التبشير الذي ورث أحقاد الحروب الصليبية) العدو الرابع للأمة(شيت ، ص٣٠٧)

((ويبدو بوضوحٍ أنَّ أشد الأديان مراساً في إباء الاستعمار إنما هو الإسلام... وإنَّ المقصود الأول بالجهد التبشيري هم المسلمون)) (شيت ٢٠٠٢م، ص٣١٦). ((وهكذا انصرفت أذهان هؤلاء المبشرين والمستعمرين إلى تشويه وجه الثقافة الإسلامية، وإلى الحطّ من شأنها في نفوس أصحابها)) (شيت ، ص١٧٠.)

وينبه اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) على أنَّ المؤسسات التبشيرية استخدمت كل ما في وسعها في جلب الأنصار، واستقطاب الضعفاء من الناس، فيقول: ((ووسائل الإرساليات التبشيرية لاستقطاب من حولهم من الناس، هي: المدرسة، والمعهد، والجامعة، والدواء، والطبيب، والمستشفى، والطعام، والكساء، والمسكن، وقد كان لذلك

كله تأثيرٌ هائلٌ في تنصير غير المسلمين، والمسلمين أيضاً، وحسبنا أن نعلم أنَّ لبعض الإرساليات التبشيرية مطارات خاصة بها، وطائرات، وتحت تصرفاتها أموال طائلة، وإمكانيات مادية ومعنوية ضخمة)) (شيت ، ص١٧٠.)

وإضافة إلى ما تم طرحه قبل قليل من طرق التصدي للتبشير، فإنَّ الفقيد (رحمه الله تعالى) يقترح أيضاً: ضرورة اتفاق المسلمين -شعوباً وحكوماتٍ- على تشكيل هيئة عليا للدعوة، تقوم على تنسيق شؤون الدعوة والدعاة، وتعمل على إعداد الدعاة إعداداً مميزاً وناجحاً، وتمولهم وتخطط لهم، فضلاً عن ضرورة توعية العلماء للناس من خطورة المبشرين، وتحذيرهم المستمر من الوقوع في شباكهم(شيت ، ص٣١١.)

الفرع الرابع: عقد الملتقيات الدعوية ومساندة الدعاة والوقوف معهم

أولاً : عقد الملتقيات الدعوية

تعدّ الملتقياتُ الدعوية التي تُعقدُ من أجل التشاور ووضع الخطط الدعوية، وتنسيق الجهود، من أهم الوسائل الدعوية التي تنفع الدعوة، وتُسهم في انتشارها في خارج المجتمع الإسلامي، وقد عدّها اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) من أهم الوسائل الدعوية الخارجية، وطلب من أصحاب القرار ضرورةَ تنسيق الجهود، وعقد اللقاءات، لتنشط حركة الدعوة، وتنهض الأمة فترقى بين الأممِ والشعوب.

يقول اللواء محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى): ((على الحكومات الإسلامية أن تنسق جهودها في مجال الدعوة، فتعقد مؤتمراً لوزراء الأوقاف لغرض تنسيق تلك الجهود، ولعل هيئة المساجد العالمية مسؤولة عن قيادة الدعوة في الخارج كما هو الحال في مجلس الكنائس العالمي الذي يشرف على إرساليات المبشرين)) (شيت , ص٢٦)

ثانياً : مساندة الدعاة والوقوف معهم

من الوسائل الدعوية الخارجية الأخرى، هو العمل على مساندة الدعاة والوقوف معم، كما يقول اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى) : ((ويجب أن يُسند الدعاة سياسياً من قبل الحكومات الإسلامية، حتى لا يصبحوا معرضين لأخطار الطرد والاضطهاد)).

والحقيقة أننا كلما حافظنا على كيان الداعية، واستطعنا حمايته من الأخطار والتهديدات التي تحيط به، فإنه بلا شك سيؤدي دوره، ويقوم بواجبهِ على الوجه الأفضل والأكمل.

ولن يستطيع الداعي إلى الله أن يقوم بواجبه -مع تقديم الإسناد له- إلا إذا كان مؤمناً بما يقوله، متحلياً بالعقيدة السليمة، على اعتبار أنَّ الشخصية الدعوية ينبغي لها أن تنماز بعدد من المعالم والمكارم.

إنَّ معالم الشخصية الإسلامية هي: الإيمان بالعقيدة الإسلامية، والتمسك بالوحي الإلهي، ومحبة الله ورسوله ﷺ والتحلي بالقيم والأخلاق الحميدة، والاعتزاز بالدين الإسلامي، والقيام بحق الأمانة.

وإنَّ السبيل إلى ذلك، هو: تعاون السلطات الحاكمة مع العلماء والدعاة، والالتزام بالشريعة الغراء، وانقاذ المجتمع من الانهيار ومواطنِ الرذيلةِ. وإنَّ التاريخ لن ينسى المواقف الخيّرة التي قامَ ويقومُ بها أصحاب القرار في نصرة الدعوة ومساندة الدعاة. وعلى الدعاةِ والعلماءِ أنفسهم أن يتخذوا من العلمِ عبادةً، كما فعلَ السلفُ الصالح، وألاّ يتخذوه تجارةً، كما فعل الذين نسوا الله فنسيهم (شيت خطاب وجهوده في خدمة الثقافة الإسلامية، ص١١٨).

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية، مع المفكر والكاتب الكبير، اللواء الركن محمود شيت خطاب (رحمه الله تعالى)، وما قدّمه من جهود ضافية في خدمة الدعوة الإسلامية، من خلال جزئيةٍ مهمةٍ من جزئياتها، أستطيعُ أن أبين عدد من النتائج التي يمكن ذكرها من مضمون بحثي المتواضع:

(١) يعدّ اللواء الركن محمود شيت خطاب من الشخصيات الدعوية الجامعة، التي جمعت فنون الثقافة والفكر والأدب، واستطاعت تلك الشخصية بفضل الموسوعية التي كان يتمتع بها من النفاذ إلى قلوب الجماهيرِ والمدعوين، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه دعاتنا في هذا العصر الراهن.

(٢) إنَّ الوسائل الدعوية هي النوافذ المباشرة للممارسة الدعوية الناجحة، وإنَّ على الدعاة العمل الجاد لاختيار الوسائل المثالية المناسبة، بما يعود بالنفع على الدعوة الإسلامية في داخل المجتمع الإسلامي وخارجه.

(٣) كلما أحسن الداعية طريقة تشخيص الخلل الكامن في واقع الأمة، كلما أحسن في وضع الدواء المناسب لمثل تلك الأدواء، وما لم نحسن التشخيص بطريقةٍ جيدةٍ فإنَّ الخلل سيظل ملازماً لذلك الواقع المتردي.

(٤) يفترض أن يكون التخطيط الجيد صفة من صفات العمل الدعوي، وينبغي التركيز على جانبين من الجوانب العملية للانطلاق الدعوي، ففي الوقت الذي يركز الداعية في عمله داخل النسيج المجتمعي الإسلامي، ينبغي عليه كذلك أن يجعل من جهوده نصيباً للمجتمع الخارجي؛ لغرض عموم الفائدة.

(٥) إنَّ الجهود التي بذلها العلماء السابقون تعد جهوداً مباركةً، ينبغي التركيز عليها ودراستها؛ لأنها جاءت متزاوجة فيما بين الجهد النظري والجهد العملي، حتى صارت صورة رائعة اتضح فيها الجهد الدعوي في أبهى صورهِ

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير ,لإمام الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، عام ١٣٩٠هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م.
- الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة.
- بن تيمية ,لإمام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ١٩٩٥م.
- البيانوني، محمد أبي الفتح , المدخل إلى علم الدعوة، (دراسة منهجية شاملة) مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- الجهني، مانع , الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب، دار الندوة العالمية، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي , معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
- الحياني، عمر عبد الله و لجميلي محمد كريم ا، اللواء الركن محمود شيت خطاب ودوره في التاريخ العسكري الإسلامي، بحث علمي منشور في مجلة الأستاذ، العدد ٢١١، المجلد الأول، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م.
- الدليمي، حسين، فقيه الدعاة العلامة عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.
- الرحيلي، حمود أحمد , منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- الزبيدي، أبي الفيض مرتضى , تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية،

الطبعة الأولى.

- الزمخشري، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر , أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

- زيدان، عبد الكريم ,أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، عام ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

- السلوم، يوسف إبراهيم , اللواء الركن محمود شيت خطاب: سيرته وترجمة حياتهِ ومؤلفاتهِ، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

- شيت , كتبه اللواء الركن محمود خطاب، أهمية الدعوة، ص١١، وقد تقدم به إلى المؤتمر العالمي الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٣٩٧هـ.

- شيت ,اللواء الركن محمود خطاب، قادة فتح المغرب العربي، دار الفكر، بيروت- لبنان، عام ٢٠٠٢م.

- شيت ,اللواء محمود خطاب، الإسلامُ والنصر، دار قتيبة للطباعة والنشر، سوريا، دمشق، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

- شيت ,اللواء محمود خطاب، الإسلام والنصر، دار قتيبة، دمشق، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

- شيت ,اللواء محمود خطاب، انتشار أم الخبائث في البلاد العربية، الداءُ والدواءُ، بحث منشور على الموقع الالكتروني لرابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عام ٢٠٠٤م.

- شيت ,اللواء محمود خطاب، بين العقيدة والقيادة، اللواء الركن محمود شيت خطاب، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

- شيت ,اللواء محمود خطاب، حاضر المسلمين ومستقبلهم بين الآلام والآمال، مجمع البحوث الإسلامية، عام ١٩٧٧م.

- شيت ,اللواء محمود خطاب، طريق النصر في معركة الثأر، دار قتيبة، سوريا، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

- شيت ,للواء محمود خطاب، الرسول القائد، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٥٨م.

- شيت اللواء محمود خطاب، قادة الفتح الإسلامي في أرمينية، دار الأندلس الخضراء، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

- شيت للواء الركن محمود خطاب، المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، دار الفتح، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

- الطنطاوي، عبد الله محمود , اللواء الركن محمود شيت خطاب المجاهد الذي يحمل سيفه في كتبهِ، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- الطوير، حسن مسعود الدعوة إلى الله على ضوء الكتاب والسنة، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

- العزاوي، الأستاذ عباس ,عشائر العراق، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، عام ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

- الفاروق القائد، اللواء محمود شيت خطاب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، عام ١٩٦٥م.

- الفيومي، لإمام أحمد بن محمد بن علي المقرئ , المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

- القرشي، عبد الله بن خالد , اللواء الركن محمود شيت خطاب وجهوده في خدمة الثقافة الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٣٦هـ.

- اللواء خطاب: مجاهدٌ بالسيف والقلم، للأستاذ سعد خيري، بحثٌ ضمن مجلة حصاد الفكر.

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ,الأحكام السلطانية، المحقق: أحمد مبارك البغدادي، دار ابن قتيبة، الكويت، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

- المجذوب، محمد , علماء ومفكرون عرفتهم، دار الشواف، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٩٩٢م

References:

1. Al-Zamakhshari, "The Foundation of Eloquence", edited by Muhammad Basil Uyoun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1419 AH-1998 AD.

2. Abdul Karim Zaydan, "The Principles of Da'wa", Al-Resalah Foundation, ninth edition, 1421 AH-2001 AD.

3. Youssef Ibrahim Al-Salloum, "Major General Mahmoud Shit Khattab: His Biography and Works", Al-Obeikan Library, Riyadh, Saudi Arabia, first edition, 1993 AD.

4. Major General Mahmoud Shit Khattab, "The Importance of Da'wa", presented to the First World Conference on Da'wa and Preachers' Preparation, Islamic University, Medina, 1397 AH.

5. Major General Mahmoud Shit Khattab, "Leaders of the Islamic Conquest of the Maghreb", Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 2002 AD.

6. Major General Mahmoud Shit Khattab, "Islam and Victory", Dar Qutaybah, Damascus, first edition, 1405 AH-1985 AD.

7. Major General Mahmoud Shit Khattab, "The Present and Future of Muslims between Pains and Hopes", Islamic Research Academy, 1977 AD.

8. Major General Mahmoud Shit Khattab, "The Path to Victory in the Battle of Revenge", Dar Qutaybah, Damascus, third edition, 1405 AH-1985 AD.

9. Major General Mahmoud Shit Khattab, "The Prophet Leader", Dar al-Fikr, Beirut, first edition, 1958 AD.

10. Major General Mahmoud Shit Khattab, "Leaders of the Islamic Conquest in Armenia", Dar al-Andalus al-Khadraa, first edition, 1998 AD.

11. Major General Mahmoud Shit Khattab, "Military Terms in the Holy Quran", Dar al-Fath, Beirut, first edition, 1386 AH-1966 AD.

12. Abdullah Mahmoud Al-Tantawi, "Major General Mahmoud Shit Khattab: The

Mujahid who Carries His Sword in His Books", Dar al-Qalam, Damascus, first edition, 1422 AH-2001 AD.

13. -: Hassan Masoud Al-Twair, "The Call to Allah in Light of the Book and Sunnah", Dar Qutaybah, Beirut, Lebanon, first edition, 1413 AH-1992 AD.